Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا تتبعنا أشعار تاجور فى دواوينه ، قطعنا بأنه ليس لها نظام زمنى يتسق ومراحل حياته ، وتطوره فى إدراكه للحب ، وصنوف تساميه فيها : فهى فى دواوينه خليط من حب حسى ، وحب روحى ، وحب إلهى .. فى قطع شعرية متجاورة . فهو يعود من نوع من الحب إلى آخر فى غير اطراد وتساوق . وعلينا أن نبدأ من قوله الذى أوردناه له فى ذكريات شبابه المبكر ، وأن نسير مع منطق الطبيعة الإنسانية ، كى نستشف تطوره فى حبه الإنسانى ، وفى حبه للطبيعة ، وتوسعه فى معنى الحب ، وتساميه به :

وقد تفتحت أحاسيس (تاجور) على الحياة ولذائذها ، وقد استجاب لنداء الطبيعة ، فلبى رغبة أحاسيسه العارمة . وقد صور صنوفاً من الحب الحسى ، حب النساء والملذات .

وهذا مجال مطروق لا نريد أن نطيل فيه . وفيه تتراءى سمات مشتركة بينه وبين الرومانتيكيين فى مادة التجارب . وأهم هذه السمات « هروب الزمن» وما يتبعه من وجوب المبادرة إلى المتعة . ونذكر مثلا لذلك هذه الأبيات من القطعة السادسة والأربعين من ديوانه : البستانى :

إن الشباب يذوى ، عاما فعاما ، وأيام الربيع زائلة ، والورد الغض يموت من لاشىء .

يا أحبتى إننا جميعاً فانون . أمن الحكمة أن يحطم المرء قلبه من أجل من استأثرت دونه بقلبها وولت ؟ إن الزمن قصير .. لا أملك سوى أن أرقأ دمعى ، وأغير نغم نشيدى . إن الزمن قصير » .

وكذلك قوله فى القطعة الثامنة والستين من نفس الديوان : « ... إن الوردة تصوح وتموت ، ولكن على من يحمل الوردة ألا يدأب على بكائها . تذكر هذا ، أيها الأخ ، وتمتع ... » ألا يذكرنا هذا كله — فى وضوح — بخواطر شكسبير فى أغنيته الثانية عشرة ، أو ببعض أغنيات « رونسار » إلى حبيبته ؟

ولا يلبث تاجور أن يتعمق فى معنى الحب ، ويوسع دائرته . أما التعمق فيه فحسبنا أن نذكر أنه يبغى صلة الروح بالروح ، وتجاوب القلب مع